المدارس النحوية في مصنفات (الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني)*

أ.م.د. مكي نومان الدليمي كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى
م.م. الاء ثائر يوسف القيسي كلية التربية / جامعة ديالى

المقدمة :

أحدث اصطلاح (المدارس النحوية) جدلا كبيرا في الفكر النحوي المعاصر ، وان هذا الجدل لم ينته فيما ألف في البحث النحوي ، سواء أكان ذلك مؤيدا أو رافضا لوجوده في تراثنا النحوي ، ولكل حجج ورؤى تستنبط أو تنقل ، ومادام العقل حاضرا في هذا الميدان ، فان القول فيه لا يتوقف عند هؤلاء المحدثين بعد ثبات اصطلاح (المدارس النحوية) في البحث النحوي الحديث والمعاصر ، بل ان رفضه عند بعض الدارسين أذكى جذوة البحث فيه اذ مما لا يخفى ان الفكرة تزداد حضورا بالتأييد والرفض ، وهذا ما نضع اليد عليه ، اذ يكاد موضوع المدارس النحوية يطغى على الدرس النحوي المعاصر،ومن أسـ م في القول بـ ذا الموضوع الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني المولود في العام (١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣) في المنطقة الوسطى من فلسطين في قرية بيت دجن ، وقد حصل على الليسانس (البكالوريوس) من كلية الاداب في جامعة القاهرة عام (١٩٦٣م) ثم حصل على شـ ادة الماجستير من كلية نفسـ ا عام (١٩٦٩م) عن رسالته الموسومة بـ(أبو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي) التي كانت بأشراف الدكتور حسين نصار.

أما شـ ادة الدكتوراه فحصل عليـ ا من جامعة الكويت عام (١٩٧٤) عن رسالته الموسومة بـ(ظاهرة الشذوذ في النحو العربي) التي أشرف عليـ ا الاستاذ عبد السلام محمد هارون (ت١٩٨٨م) .

وعمل الدجني مدرسا في فلسطين في قطاع غزة ، ثم انتقل الى الكويت ليعمل مدرسا في ثانوية عبد الله السالم،ثم انتقل بعد ذلك الى معـ د التربية للمعلمين عام ١٩٧٤ .[1]

أما مؤلفاته العلمية فبلغت ثمانية كتب ، وبحثا واحدا ،وسنذكرها بحسب سنوات إصدارها :

١- أبو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي ،ط١ ، وكالة المطبوعات – الكويت ١٣٩٤/١٩٧٤م

٢- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ط١ وكالة المطبوعات-الكويت ١٣٩٤/١٩٧٤م

* البحث مستل من رسالة الماجستير الجـ ود النحوية للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني التي تقدمت بـ ا الاء ثائر يوسف القيسي الى مجلس كلية التربية بجامعة ديالى ، باشراف الدكتور مكي نومان الدليمي ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م .

(١) ينظر : الموسم الثقافي ٩٨٤/٨٣ لمعـ د التربية للمعلمين – الكويت ، ١٩٨٥ ص٣٧٤ .

٣- الجملة النحوية نشأة وتطوراً وإعراباً ،ط١ ، مكتبة الفلاح- الكويت ، ١٣٩٨/١٩٧٨م.
٤- في الصرف العربي ،نشأة ودراسة ،ط١ ،مكتبة الفلاح-الكويت ١٣٩٩/١٩٧٩م
٥- لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي ،ط١ ،مكتبة الفلاح-الكويت، ١٤٠١/١٩٨١م
٦- النزعة المنطقية في النحو العربي ،ط١ ،وكالة المطبوعات-الكويت ،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م
٧- الاعجاز النحوي في القرآن الكريم ،ط١ ،دار النفائس- بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م
٨- في النحو العربي ، دراسة تطبيقية ،ط١ وكالة المطبوعات – الكويت ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، طبع بعد عام ١٩٨٤م .
٩- الكم والكيف في النحو العربي (بحث) نشر ضمن أعمالالموسم الثقافي لمعد التربية للمعلمين في الكويت ١٩٨٤/١٩٨٣ م ، ص ٣٧٥-٣٨٨.

وسنتناول في بحثنالحديث عن ظور مصطلح (المدارس أو المدرسة النحوية) ، واختلاف القول فيه ، ثم نتبعه بموقف الدجني من القول في المدارس النحوية ، ثم نختمه بمناقشة آراء الدجني .

أولاظور المصطلح ، واختلاف القول فيه

عندما تحدث المؤرخون عن النحاة نسبوهم الى البيئات التيبرزوا فيا فقالوا : (من اهل البصرة)، او (عالم الكوفة) ، أومن(أهل الكوفة)، أو(البصريون) ، أو(الكوفيون)،أو(علماء البصرة)،أو(نحوالبصرة)،أو (نحو الكوفة)[١]، حتى ورد مصطلح (مذهب) لدى السيرافي (٣٦٨هـ) في كتابه (أخبار النحويين البصريين)[٢] ، ثم تلاه الزبيدي (٣٧٩هـ) في كتابه طبقات النحويين واللغويين فاستعمل مصطلح (مذهب) ، فقال: (مذهب البصريين)،(ومذهب الكوفيين)[٣]. واستعمله اخرون بعده ، منم ابن النديم (٣٨٠هـ)[٤]، أبو البركات الانباري (٥٧٧هـ)[٥] .

والمذهب لغة : هو الطريقة او المعتقد الذي يذهب اليه[٦] .

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء : ٩ ، ومراتب النحويين : ٣١، ٤٨ ، ٥١ .
(٢) ينظر : اخبار النحويين البصريين : ١١٣ .
وذهبت الدكتورة خديجة الحديثي الى ان مصطلح (مذهب) ورد اولاً عند الزبيدي ، الا اننا وجدنا السيرافي قد سبقه الى استعمال هذا المصطلح .
(٣) ينظر : طبقات النحويين واللغوين : ١٧٠-١٧١ .
(٤) ينظر الفهرست : ٦٦، ١٠٤ ، ١٠٩ .
(٥) ينظر : نزهة الالباء في طبقات الادباء : ١٧٨، ١٨٥ ، ١٨١ .
(٦) ينظر : لسان العرب مادة (ذهب) : ١/ ٣٧٩ .

أما المقصود بالمذهب البصري أو المذهب الكوفي فهو: مجموعة الاراء النحوية التي قال بها نحاة البلد الواحد أو المنهج أو الاتجاه الذي نحوه فيها[١]. أو هو الطريقة التي سار عليها أحد النحاة[٢] .

أما مصطلح (المدرسة) فلم يستعمله النحاة القدماء بالمعنى الذي ذهب اليه المحدثون، ويبدو أن المستشرقين أول من استعمل هذا المصطلح منهم (فلوجل) (ت.١٨٧٠م) في كتابه (المدارس النحوية عند العرب)[٣] وكذلك جوتلد فايل (ت١٨٨٩م) الذي ذكر هذا المصطلح في مقدمته على كتاب الانصاف[٤] . وكارل بروكلمان (ت١٩٥٦م)[٥] ثم تابعهم الباحثون العرب فاستعملوا هذا المصطلح ، ومنهم احمد امين (ت:١٩٥٤م) الذي قال في احدى فقرات كتابه ضحى الاسلام : ((بدا الخلاف هادئاً بين الرؤاسي في الكوفة والخليل في البصرة ، ثم اشتد بين الكسائي في الكوفة وسيبويه في البصرة ، وصار لكل مدرسة علم تنحاز اليه كل فرقة ويظهر ان هذه العصبية العلمية بين المدرستين كانت مؤسسة على العصبية السياسية التي ظهرت بين البلدين))[٦] ، حتى اصبح هذا المصطلح عنوانا لكتب منها(مدرس الكوفة) لمهدي المخزومي ، (ومدرسة البصرة النحوية) لعبد الرحمن السيد ، و(المدرسة النحوية في مصر والشام) لعبد العال سالم مكرم ، وغير ذلك، وبعد ان شاع مصطلح (المدارس النحوية) ، وتعددت هذه المدارس اثيرت خلافات كثيرة ومتشعبة حول فكرة وجود مدارس نحوية ، وما المقصود بالمدرسة ؟، وعلى من يصح ان نطلق مصطلح (مدرسة) ؟

ويمكن تقسيم هذه الاراء على مجموعات :

المجموعة الاولى : أيدت وجود المدارس النحوية مادام التقسيم جاريا على النسبة الى البلد ، أي أقرت التوزيع الجغرافي ، ومن هؤلاء الدكتور شوقي ضيف[٧] ، والدكتورة خديجة الحديثي التي قالت: ((وعلى هذا فأنه لا فرق ظاهراً بين ان نسمي هذه المجموعات (مدارس) ، او (مذاهب) ،او مجموعات ،او (نزعات) مادام التقسيم جاريا على النسبة الى البلد ، وسواء اسمينا النحو والنحاة في البصرة : (مدرسة البصرة النحوية) ام (مذهب البصرة النحوي) ام (نحو البصرة) ام (النحويين البصريين) ، فالمجموعة واحدة ، وانما تختلف الدلالة الجزئية حيث تكون كلمتا (نحو) او(مذهب) دالتين على العلم وحده ، وتدل كلمة (مدرسة) على مجموعة النحاة

(١) ينظر : المدارس النحوية (الحديثي) : ٢٧ .
(٢) ينظر : المدارس النحوية (السامرائي) : ١٣ .
(٣) ينظر : المستشرقون : ٣٦٤/٢ ، ٣٤٢/٣ .
(٤) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٢/ ١٢٧ .
(٥) ينظر : تاريخ الادب العربي : ١٢٤/٢- ١٢٥ .
(٦) ضحى الاسلام : ٢/ ٢٩٤ .
(٧) ينظر : المدارس النحوية (ضيف) :٥ .

الواضعين لـ ذا العلم العاملين على ايجاده وتنميته وتنظيمه وتطبيق منـ جه واصوله كما تشمل كل من اتبع هذه المجموعة النحوية))[١] .

والدكتورة الحديثي بـ ذا لا ترى فرقاً بين اصطلاحي (المدرسة) و(المذهب)، وقد ايد عدد اخر من الدارسين تعدد المدارس النحوية[٢] .

المجموعة الثانية : ايدت وجود بعض المدارس ونفت بعضـ ا الاخر، ومن هؤلاء الدكتور مـ دي المخزومي (ت ١٩٩٣) الذي ذهب الى القول بوجود مدرستي البصرة والكوفة فقط إذ قال ((وجاء المتأخرون من النحاة فرأوا اسم (البغداديين) ، يذكر الى جانب الكوفيين والبصريين فذهب بـ م الوهم بعيدا ، وراحوا يركبون الصعب في تصوير مذهب ثالث يقف بإزاء مذهب اهل البصرة ومذهب اهل الكوفة ، وهو مذهب البصرة ومذهب اهل الكوفة ، وهو مذهب البغداديين))[٣] ، وقال ايضاً : ((اما مذهب الاندلسيين او مذهب المصريين او غيرهما فمذاهب لا وجود لـ ا الا في اوهام القائلين بـ ا ، المرسلين القول مزاعم ومدعيات لاض بـ ا حجة ولا يقوم عليـ ا دليل))[٤] .

وأيد هذا الرأي باحث اخر بقوله : ((ان كان في تاريخ نحونا مذاهب تستحق التمييز والتخصيص فليس حقيقا بـ ا غير اهل البصرة والكوفة وما سواها فـ و الجـ د الفردي ليس غير . اما نحو بغداد والاندلس ومصر والشام فليس سوى الجـ د البصري وشيء من الكوفي منضماً الى الابداعات الذاتية))[٥].

وذهب بروكلمان (ت :١٩٥٦م) الى وجود ثلاثة مذاهب هي : المذهب البصري والمذهب الكوفي والمذهب البغدادي ، فقد عقد فصلا للحديث عن مدرسة بغداد وتاريخ بـ ا[٦] وكذلك الاستاذ سعيد الافغاني الذي قال بنشأة المذهب البغدادي القائم على الاختيار من المذهبين البصري والكوفي[٧] ، وعندما تحدث الدكتور أحمد مكي الانصاري عن ابي زكريا الفراء جعله المؤسس الحقيقي للمذهب البغدادي الذي نتج عن امتزاج المذهبين البصري والكوفي [٨]. وكذلك الدكتور محمود حسني محمود الذي ذهب الى وجود مدرسة نحوية ثالثة تلت المدرسة البصرية ، والمدرسة الكوفية هي المدرسة البغدادية[٩] .

---

(١) المدارس النحوية (الحديثي) : ٢٨ .
(٢) ينظر : تاريخ علوم العربية : ١٢٢ ، وخصائص مذهب الاندلس : ٦٤ .
(٣) الدرس النحوي في بغداد : ٥ .
(٤) المصدر نفسه : ٧ .
(٥) الاتجاهات النحوية الحديثة (رسالة) : ٨-٩ .
(٦) ينظر : تاريخ الادب العربي : ٢/ ٢٢١ .
(٧) ينظر : من تاريخ النحو : ٩٣ .
(٨) ينظر : ابو زكريا الفراء : ٣٦٦ .
(٩) ينظر : المدرسة البغدادية : ٤٤٢ .

وقد توصل الدكتور عبد الامير الورد الى نتيجة مؤداها : ((انه ليس في تاريخ النحو مدرسة نحوية الا المدرسة البصرية ، والمدرسة الكوفية ، والمدرسة القرطبية))[١] . وهناك اراء اخرى مختلفة ضمن هذه المجموعة .

المجموعة الثالثة : نفت القول بوجود مدارس نحوية وفي مقدمتها المستشرق كوتلد فايل الذي شكك في وجود مدرسة كوفية[٢] ، والدكتور علي أبو المكارم الذي قال بـ ((تزييف دعوى تعدد المدارس النحوية بمقابلة صور التوافق والاختلاف بين كل مجموعة نحوية واخرى بمظاهر التوافق والاختلاف بين افراد المجموعة الواحدة . وهو ما اكد اخر الامر وحدة الاصول العامة في التفكير النحوي على اختلاف تجمعاته او مدارسه))[٣] .

وقد أنكر الدكتور ابراهيم السامرائي (ت : ٢٠٠١م) ان تكون هناك مدرستان هما : البصرية والكوفية ((فالنحو القديم واحد ، وان كان هناك من شيء فاختلاف اللاحقين ممن دعوا بالكوفيين عن المتقدمين البصريين بمسائل تتصل بالفروع وليس بالاصول))[٤] ، وذكر في مؤلف اخر انه لايرى موجبا للتكثير من هذه المذاهب اذا عرفنا ان اصحابها لا يؤلفون وحدة في التفكير والمنهج[٥] .

ثانيا : موقف الدكتور فتحي الدجني من القول في المدارس النحوية :

بعد ان تتبعنا اثار الدجني وجدنا تناقضا واضحا بين ما قال فيه ، وما طبقه في موضوع المدارس النحوية ، ويمكن ان نبرز هذا التناقض من خلال عرض ما جاء في مؤلفاته واحدا بعد الاخر .

١- ابو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي :

في هذا المؤلف جعل الدجني لابي الاسود الدؤلي مدرسة وتلاميذ ، اذ أفرد فقرة بعنوان(تلاميذ أبي الاسود ورجال مدرسته)قال فيها : ((نصل الى ان ابا الاسود الدؤلي وورقاته الاربعة تمثل النشاط البدائي في التأليف النحوي ، ثم جاء دور تلاميذه وبدؤوا يحاولون تكملة ما رسمه لهم استاذهم ابو الاسود))[٦] ، وهؤلاء التلاميذ هم : يحيى بن يعمر ، وعنبسة الفيل ، وميمون الاقرن ، ونصر بن عاصم ، وعطاء الدؤلي ، وابو حرب الدؤلي ، سعد بن شداد الملقب بـ(سعد الرابية)[٧].

٢- ظاهرة الشذوذ في النحو العربي :

---

(١) المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير : ٣٨ .
(٢) ينظر : مقدمة فايل علي كتاب الانصاف (ترجمة الفرد مادليني) : ١ .
(٣) اصول التفكير النحوي : ٣٦٦، وينظر : تقويم الفكر النحوي : ٢٤٣ .
(٤) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ١٥٩ .
(٥) ينظر : النحو العربي نقد وبناء : ٥٩-٦٠ .
(٦) ابو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي : ١٧٩ .
(٧) ينظر : اخبار النحويين البصريين : ٤٠-٤٣ والفهرست : ٤١-٤٢ .

أ- قسم الدجني كتابه هذا على خمسة ابواب ، تحدث في كل باب عن (ظاهرة الشذوذ) في احدى المدارس الخمس (البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، والاندلس ، ومصر و الشام) .

ب- اكد وجود منهج للمدرسة الكوفية مخالف للمدرسة البصرية قائلا : ((نلحظ ان النحو الكوفي اختط منهجا ثابتا خالف فيه بعض الاراء البصرية ، وكان هذا الخلاف طبيعيا لابد ان يوجد لاختلاف الاصول))[١] .

ج- دافع عن وجود المدرسة البغدادية عند حديثه عن منكري هذه المدرسة وذكر : ((انه وجد فعلا في بغداد منهجا مغايرا للمدرستين السابقتين وهذا المنهج جديد لدارسي النحو العربي ، وبخاصة اهل بغداد حيث رأوا مذهبين متباينين فانتخبوا ما وافقهم من اراء وبذلك كونوا لهم مذهبا مميزا))[٢] .

ديرى ان المنهج النحوي في الاندلس سار على مذهب الاختيار من المذاهب العراقية الثلاثة مضيفاً الى ذلك بعض النحاة توسعوا في اصولهم اذ اخذوا بالاحاديث النبوية الشريفة[٣] .

وهذا ما ذكره ايضاً عن مدرسة مصر والشام التي جاءت اراؤها خلاصة لافكار المدارس السابقة[٤] .

٣- الجملة النحوية نشأةً وتطوراً واعراباً :

يبدو ان الدجني في كتابه هذا حاول ان يتجنب استعمال مصطلح (مدرسة) فاستعمل بدل ذلك (نحاة بغداد ، و نحاة الكوفة ، و نحاة الاندلس ، و نحاة مصر والشام) ، وذلك في العنوانات الرئيسة[٥] ، الا ان مصطلح (مدرسة) لم يغب عن كتابه ، فقد ورد بقلة[٦] .

٤- النزعة المنطقية في النحو العربي :

اكثر الدجني في هذا الكتاب من استعمال مصطلح (المدارس النحوية)، حتى انه قدم نصوصا مختارة في افعال المدح والذم من المدارس النحوية الخمس (البصرية ، والكوفية ، والبغدادية ، والاندلسية ، والمصرية الشامية)[٧] .

٥- بحث (الكم والكيف في النحو العربي) :

أ- ذكر الدكتور الدجني في هذا البحث رأياً واضحا في المدارس النحوية اذ يقول : ((وما يسمى بالمدارس النحوية ، ما هو الا اصطلاح غير دقيق اطلقه بعض العلماء

(١) ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ٢٨١ .
(٢) المصدر نفسه : ٣٣١ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩٥ .
(٤) ينظر المصدر نفسه : ٤٥٥ ، ٤٦٢ .
(٥) ينظر : الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً : ١٩ ، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣١ .
(٦) ينظر : الجملة النحوية نشأة وتطوراً واعراباً : ٢٣، ٣١ .
(٧) ينظر : النزعة المنطقية في النحو العربي : ١٠٤- ١٠٥ .

الذين ساروا في درب المستشرقين وبخاصة عندما بدؤوا بتقسيم العالم العربي على دويلات ، وذلك في اوائل القرن العشرين .
فمثلا قالوا : الخليل وسيبويه من مدرسة البصرة لانهم من سكان البصرة ، والكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة لانهم من الكوفة ، والفارسي وابن جني من المدرسة البغدادية لانهم من بغداد ، وابو علي الشلوبين وابن عصفور وابن مالك من المدرسة الاندلسية لانهم من الاندلس ، وابن هشام والاشموني وابن عقيل من المدرسة المصرية الشامية وسبب اضافة الشام لهذه المدرسة ، هو وجود عالم سوري في تلك الحقبة ، وهو ابن يعيش من حلب صاحب شرح المفصل للزمخشري ، ولو ظهر عالم نحوي في اليمن في تلك الحقب لقالوا المدرسة اليمنية* وهكذا في مكة وبقية بلدان العرب ، وربما يأتي زمن يسمع فيه المدرسة الفلسطينية ، والمدرسة الاردنية حتى تصل المدارس الى عدد الدول العربية))[١].
ب- اطلق على عصر المدرسة البصرية عصر البناء النحوي مؤكدا ان ((ان النحو العربي قد وصل الى الغاية كما وكيفا ، وذلك في اواخر القرن الثاني على وجه التحديد ، وما جاء بعد ذلك في القرون التالية ما هو الا ضرب من التكرار والتوضيح غالباً والاجتهاد حيناً))[٢] .
ثالثا : مناقشة اراء الدجني :
في الاثر العلمي الاول (ابو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي) ظهر ان الدجني اخذ بفكرة الدكتور حسن عون عندما قسم تاريخ النحو العربي على وفق أئمة النحو الكبار ، مثل مدرسة سيبويه ، ومدرسة الزمخشري ، ومدرسة ابن مالك [٣].
وتعد هذه الفكرة واحدة من البدائل التي وضعت للعدول عن الاعتماد على المعيار الجغرافي في تقسيم المدارس النحوية والتي دعا اليها الدكتور حسن منديل الذي رأى : ((ان ندرس تاريخ النحو دراسة عامة ، وان نقف عند ائمة النحاة الذين تركوا أثراً كبيرا في الدرس النحوي ، متجاوزين التقسيم الجغرافي المعروف))[٤] .
ثم قال : ((ان اعتماد التقسيم الجغرافي المعروف بحسب الاقاليم الخمسة : البصرة ، والكوفة ،وبغداد ، ومصر و الاندلس هو تضييق للمذاهب النحوية الكثيرة التي انفرد بها أئمة النحو ، بحيث يصعب تصنيف جميع مذاهب النحاة ضمن هذه المذاهب الخمسة وحدها))[٥] .

---

*الحق ان اكثر من عالم نحوي قد ظهر في تلك الحقبة ، منهم الحيدرة اليمني (٥٩٩هـ) صاحب كتاب (كشف المشكل في النحو) ، وابن فلاح اليمني (٦٨٠هـ) صاحب كتاب (المغني في النحو) ، والشرجي الزبيدي (٨٠٢هـ) صاحب كتاب (ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة) .
(١) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .
(٢) المصدر نفسه : ٣٨٠ .
(٣)ينظر : تطور الدرس النحوي : ٦، ٣١-٧٦ .
(٤) الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة (رسالة) ٢٩ .
(٥) الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة (رسالة) : ٢٩ .

من الصعب الاخذ بـ ذه الفكرة ، لان ـا ستوسع الاضطراب الواقع ، فقد الفت كتب لإثبات وجود خمس مدارس نحوية ، فكيف بنا اذا كانت عشر مدارس ، أو عشرين مدرسة ؟

اما الاثر العلمي الثاني للدجني (ظاهرة الشذوذ في النحو العربي) ، فيبدو انه لم يكن مستقراً على رأي فيه فتقسيماته لابواب الكتاب تدلل على قبوله بتعدد المدارس النحوية اعتماداً على المعيار الجغرافي ، وفي الوقت نفسه نجده يتحدث عن منـ ج متميز لمدرسة الكوفة مخالف ج مدرسة البصرة ، وهو بـ ذا يقول بوجود مدرسة كوفية ((ان المدرسة لا تكون مدرسة الا اذا توحدت فيـ ا الاهداف ، وتناسقت الاصول ، وتميزت مناهجـ ا بطابع خاص))[١].

ونجده ايضاً يدافع عن المذهب البغدادي ضد منكريه ويثبت له منـ جاً متميزاً ، ثم يعود ليقول : إن النحو البغدادي لم يكتب له النجاح راجعاً اسباب هذا الفشل الى شغل الناس بالاخذ عن علماء مدرستي البصرة والكوفة ، وان ما جاء به علماء بغداد يعود الى آراء البصريين او الى اراء الكوفيين ، واما ان يكون رأياً انفرادياً تفرد به صاحب المذهب الجديد ، ولذا لم يلتفت اليه احد اما السبب الثاني فـ و : حدة التنافس بين علماء بغداد . والسبب الثالث تمثل بتباين مناهج نحاة بغداد [٢].

واثبت الدجني ان لكل من مدارس البصرة والكوفة وبغداد منـ جاً متميزاً دون ان يثبت ذلك لمدرستي الاندلس ومصر والشام ، فـ و بذلك خرج عن الاطار الجغرافي مطبقاً مدلول مصطلح (المدرسة) والذي يعني في نظر احد الباحثين : ((وجود جماعة من النحاة يصل بينـ م رباط من وحدة الفكر والمنـ ج في دراسة النحو . ولابد من ان يكون هناك الرائد الذي يرسم الخطة ويحدد المنـ ج ، والتابعون او المريدون الذين يقتفون خطاه ، ويتبنون منـ جه ويعملون على تطويره ، والدفاع عنه))[٣].

أما البحث الموسوم بـ(الكم والكيف في النحو العربي) فاورد فيه الدجني رأيا خالف فيه كل ما ورد في مؤلفاته السابقة ، اذ رفض فيه فكرة تعدد المدارس النحوية ، وعد مصطلح (المدارس) من ابتكار المستشرقين[٤] ، وهنا يكمن التناقض فاذا كان الدجني يرفض تعدد المدارس النحوية فلِمَ يقسم بعضهم وأبواب كتبه وفقراتـ ا على حسب هذه المدارس الخمس ؟ .

ويمكن ان نعتذر للدجني من هذا التناقض الذي وقع عنده في مؤلفاته بـ((ان مصطلح المدارس النحوية)) مما استقر في البحث النحوي المعاصر لذلك لا يمكن ابعاده بعد ان اخذ به الدارسون _ وان اختلفوا في عدد المدارس_ والف فيه المؤلفون كتبا وبحوثا حملت عنوان المدارس او المدرسة النحوية))[٥].

---

(١) المدرسة النحوية في مصر والشام : ٦
(٢) ينظر : ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : ٣٤٠-٣٤٢ .
(٣) البحث اللغوي عند العرب : ١٢٨ .
(٤) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي : ٣٧٦ .
(٥) البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (رسالة) : ٢١١

فضلا عن ذلك يمكن ان نعد موقف الدجني في بحثه هذا تراجعا عما قاله في مؤلفاته السابقة ، ونجعل منه منطقا لمناقشة رأي الدجني في المدارس النحوية .

وقد رفض عدد كبير من الباحثين فكرة تعدد المدارس النحوية ،نم م الدكتور الدجني ، ويمكن أن نقول ((إنّ التعسف اصاب التقسيم الى المدارس النحوية مرتين ، الاول في التوسع ، والنسبة الى المدن ، واغفال المناهج والاصول ، والاخرى في التضييق والاقتصار على مدرسة نحوية واحدة وانكار المدرسة الثانية))[١] ، اذ ان وجود جماعة من الدارسين في مكان واحد لا يكفي للقول بوجود المدرسة النحوية ، او ربط م جميعا برباط واحلل، م الا اذا وجد الخيط الذي يصل بين م ، والخطة او النظرية التي يشتركون في تطبيق ا وعلى هذا يكون المرشح لاحقيق م اسم (مدرسة) ليس جودهم في مكان وانما اشتراك م في خط فكري معين[٢] .

فالمعيار الجغرافي ليس هو المعيار الامثل لاعتماده في تقسيم مراكز البحث النحوي لاننا بذلك قد نصل الى عدد كبير من المدارس النحوية ، اذ ان اي بيئة نتجت نشاطا نحويا يمكن ان يطلق علي ا لفظ (مدرسة) غض النظر عن المن ج الذي اتبعته ، والاصول التي اعتمدت علي ا .

نحن ب ذا نتفق مع راي الدجني الذي اعترض على تقسيم المدارس النحوية اعتمادا على المعيار الجغرافي ، ورأى انه قد يأتي ((زمن يسمع فيه المدرسة الفلسطينية والمدرسة الاردنية حتى تصل المدارس النحوية الى عدد الدول العربية))[٣] ، الا اننا لا نوافقه في نفيه وجود مدارس نحوية مطلقا اذ يقول : ((وما يسمى بالمدارس النحوية ما هو الا اصطلاح غير دقيق اطلقه بعض العلماء الذين ساروا في درب المستشرقين))[٤] .

يبدو ان الدجني يرفض المصطلح على الرغم من استعماله له ، ويطلق على عصر المدرسة البصرية عصر البناء النحوي ، وكل ما جاء بعد البناء ما هو الا ضرب من التكرار و التوضيح[٥] والدجني ب ذا يقتصر على المدرسة البصرية ولا يؤيد من يقول بغيرها. والحق انه يصح ان نطلق اسم مذهب او مدرسة اذا كانت هناك أسس مستقلة واراء متميزة واضحة محددة ، فضلا عن تحقق ثلاثة اسس اول ا : الامور التي تتبع ا في أصول البحث وثاني ا : المصطلحات . وثالث ا : المسائل الخلافية [٦].

ولو حاولنا تقصي المدارس النحوية ، والبحث عن أسس مستقلة واراء متميزة لوجدناها في البصرة والكوفة فـ ما بحق تستحقان منا ان نطلق علي ما اسم (مدرسة

(١) الخلاف النحوي بين الكوفيين (رسالة) : ٢٢ .
(٢) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ١٢٨ .
(٣) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .
(٤) الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٧٦ .
(٥) ينظر المصدر نفسه : ٣٨٠ .
(٦) ينظر : ابن جني النحوي : ٢٥١-٢٥٢ .

نحوية) مع الاعتراف بالنشاط والجـ ـد النحوي الذي قدمته مراكز البحث النحوي الاخرى [١].

ولا يمكن ان ينكر أحما لمدرسة البصرة من اثر مـ م في بناء النحو العربي ، اما مدرسة الكوفة فقد انكر عدد من الباحثين القول بوجودها ، وفي مقدمتـ م المستشرق جوتلد فايل الذي قال عن المدرسة الكوفية : ((ليس نظامـ م – عند مقارنته بالنظام البصري المعقد – بنظام بالمعنى الصحيح ، ولا قوياً منطقياً مثله لانه مجموعة أحكام غير مترابطة ، وضعت على غير ترتيب معين ، وليست دلائلم تعليلات لـ ـا صحة مطلقة ، وانما هي تفاسير متفرقة))[٢] .

وقد تبعه في هذا الرأي الدكتور ابراهيم السامرائي (ت: ٢٠٠١م) الذي قال: ((ان ما قال به الكوفيون لا يمكن ان يؤلف مدرسة نحوية ما داموا متفقين في الاصول ، وما داموا اخذين منـ م طرقـ م في التعليل والاحتجاج)) [٣].

واكد ذلك في مؤلف آخر قائلاً : ((فاذا عرفنا ان النحاة بصريين وكوفيين قد اتحدوا في المصطلح واستعمل كل منـ م مصطلح الاخر ثم اذا وقفنا على انـ م لم يختلفوا في الاصول ، واختلفوا في الفروع والتعليل ، وادركنا ان من العسير علينا ان نسلم بـ(مذهب كوفي) ثم نتجاوز فندعي (مدرسة كوفية) !!))[٤]، واشار الى (ان جملة المأثور من آراء الكوفيين لا يؤلف مادة تشتمل مسائل النحو كلـ ـا على ما عرفناه في (كتاب) سيبويه و(المقتضب) للمبرد ، و(الاصول) لابن السراج))[٥]

والحق ان للكوفيين منـ جاً تميز من منـ ج البصريين في البحث النحوي تمثل في طريقة التعامل مع الاصول ، فضلاً عن انفرادهم بمصطلحات جديدة في مقابل المصطلح البصري .[٦]

ملأ المسائل الخلافية التي خالف بـ ـا الكوفيون البصريين فخير دليل على اثباتـ ـا كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لابي البركات الانباري (ت: ٥٧٧هـ) ، وكتاب التبيين للعكبري (٦١٦هـ) وغيرها من المصادر .

أما ما تحدث عنه الدكتور السامرائي بان النحو الكوفي لا يؤلف مادة تشمل النحو كله ، فقد علق عليه احد الباحثين بقوله : ((وكأني بالسامرائي يطالب الكوفيين ان يقيموا نحواً مبنياً على قواعد جديدة غير القواعد البصرية اطلاقاً حتى يكون نحوهم ذا اهمية وهذا امر يمكن توقعه اذا كان الكوفيون يدرسون لغة اخرى غير العربية التي

---

(١) ينظر : البحث النحوي في العراق (رسالة) : ٢٠٩-٢١١ .
(٢) مقدمة فايل على كتاب الانصاف (ترجمة الفرد مادليني) : ١ .
(٣) النحو العربي نقد وبناء : ٥٢ .
(٤) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ١٥٤ .
(٥) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ٥٨ .
(٦) ينظر : مدرسة الكوفة : ٣٠٣-٣٢٥ ، والمدارس النحوية (الحديثي) : ١٨٠- ١٨١ ، والبحث النحوي في العراق (رسالة) : ١٨٢-١٨٥ .

يتناولونها بعد ان تناولها البصريون ، واغلب الظن ان الكوفيين لو سبقوا البصريين زمناً في الدراسات النحوية لكان موقف البصريين كموقف الكوفيين حالياً))[١].

وبعد كل هذا ينبغي ان يستقر في الاذهان ان المدرسة الكوفية لا تباين المدرسة البصرية في الاركان العامة للنحو فقد بنت نحوها على ما احكمته البصرة من تلك الاركان واستطاعت ان تشق لنفسها مذهباً نحوياً جديداً ، له طابعه ومبادؤه[٢] .

وكما اسلفنا فان التوسع في تقسيم المدارس النحوية يعد تعسفاً اذ ان قضية الخلط بين المذهبين (البصري ، والكوفي) لا يمكن ان تكون مذهباً او مذهباً نحوياً ثالثاً وبمختلف الاقاليم ، اذ يختار النحوي ما يراه ملائماً لتفكيره ورؤيته ،[٣] فلو القينا نظرة على كتب الطبقات والتراجم لوجدنا ان الزبيدي (ت٣٧٩هـ) قسم كتابه (طبقات النحويين واللغويين) على خمس مجموعات هي : البصريون ، والكوفيون ، والمصريون ، والقرويون ، والاندلسيون ولم يفرد طبقة باسم (البغداديين) ، اما المرزباني (ت٣٨٦) صاحب كتاب المقتبس فقد قسم كتابه على ثلاث مجموعات : احدها لنحاة بغداد لكنه لم يتحدث عن مذهب انفردوا به ، وكذلك ابن النديم (ت٣٨٠هـ) في كتابه (الفهرست) فقد افرد مجموعة من النحويين الذين خلطوا المذهبين من دون ان يسمهم البغداديين[٤] .

اما الباحثون المعاصرون فقد نفى عدد كبير منهم وجود مدرسة بغدادية وعلى رأسهم (جوتلد فايل) في مقدمة نشرته لكتاب الانصاف[٥]، وتابعه في ذلك عدد من الباحثين العرب منهم الدكتور عبد الفتاح شلبي الذي قال : ((فلم تكن هناك فيما ارى مدرسة بغدادية قائمة بنفسها لها تعاليمها ، غاية ما في الامر ان رجالاً خلطوا بين المدرستين البصرية والكوفية ، فرأوا رأياً من هذه ، ورأياً من الاخرى وان كانوا في مذهبهم الاصيل يميلون الى هذه ، او يميلون الى تلك فيكونون بصريين او كوفيين فحسب[٦] .

ويرى الدجني ان كل ما قدمته مدرسة بغداد لا يزيد على عشرة اراء فقط[٧] .

فالخلط والاختيار لا يمكن البغداديين من امتلاك منهج متميز ذي طابع خاص[٨]، ولا يمثل مظهراً فكرياً ، لانه لم يقم على اساس الاقناع بقوة الحجة ، وعمق التعليل في المسألة الواحدة[٩] .

---

(١) مسائل الخلاف النحوية بين علماء مدرسة البصرة (رسالة) : ٢٤٠ .
(٢) ينظر : المدارس النحوية (ضيف) : ١٥٨ .
(٣) ينظر: ج البحث النحوي في القرن الثالث الهجري (بحث) : ٣
(٤) ينظر : تفصيل ذلك في المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي : ٢٥٢ -٢٥٧ .
(٥) ينظر : مقدمة كتاب الانصاف نقلاً عن الدرس النحوي في بغداد : ١٩٣٠ .
(٦) من اعيان الشيعة ابو علي الفارسي : ٤٤٦-٤٤٧ .
(٧) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨١ .
(٨) ينظر : ابن الحاجب النحوي اثاره ومذهبه : ٧٤ وابن الشجري ومنهجه في النحو : ٧٥ ، ٢٨٠ .
(٩) ينظر : الدرس النحوي عند العرب اصوله الفكرية ومناهجه (رسالة) : ٣٧٩ .

اما المدارس النحوية الاخر التي قال بوجودها عدد من الباحثين فسأل الدجني لماذا قدمت هذه المدارس ؟ واجاب ان كل ما قدمته ما هو الا الاجتهاد فقط [١].

والحق اننا لو نظرنا في المراحل الزمنية للتقعيد النحوي التي قسمت على اربع مراحل وعلى النحو الاتي :

اولاً : طور الوضع والتكوين وهو بصري . ثانياً : طور النشوء والنمو (وهو طور بصري كوفي) . ثالثاً : طور النضج والاكتمال (وهو طور بصري كوفي ايضاً) . رابعاً : طور الترجيح والبسط في التصنيف (وهو طور بغدادي واندلسي ومصري وشامي) [٢] لعلمنا ان كل ما قدمته بغداد والاندلس ومصر والشام من جهد نحوي يتمثل في الترجيح بين الاراء والبسط في تصنيف المؤلفات النحوية[٣] ، اذ لم نلحظ في درسهم النحوي موقفاً خاصاً من اصول النحو العربي ، ولم نلحظ لهم تميزاً في استعمال المصطلح النحوي ، وليس لهم نشاط واضح مؤثر في الخلاف النحوي ، لان ذلك كله انعقد لسابقيهم من البصريين والكوفيين))[٤].

نخلص من هذا ان الدجني يعد من الرافضين لتعدد المدارس ، وهذا ما لا نوافقه فيه اذ ان مركزي البحث النحوي في كل من البصرة والكوفة يستأهل ان نطلق عليه مصطلح مدرسة اما مراكز البحث الاخر فلا ينطبق عليها هذا المصطلح مع الاعتراف بالجهد النحوي لتلك المراكز في بغداد والاندلس ومصر والشام .

المصادر والمراجع :

١. ابن جني النحوي : د. فاضل صالح السامرائي . دار النذير – بغداد ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م .
٢. ابن الحاجب النحوي : اثاره ومذهبه : طارق عبد عون الجنابي . دار التربية – بغداد ، ١٣٩٤/ ١٩٧٤ .
٣ابن الشجري ومنهجه في النحو : عبد المنعم احمد التكريتي : مطبعة الجامعة – بغداد ، ١٣٩٥/ ١٩٧٥ .
٤. أبو الاسود الدؤلي ونشأة النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني . ط١ . وكالة المطبوعات – الكويت ، ١٣٩٤/ ١٩٧٤ .
٥. أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة : د. احمد مكي الانصاري . مطبوعات المجلس الاعلى للفنون والاداب ، القاهرة – ١٣٩٤/ ١٩٦٤ .
٦. الاتجاهات النحوية الحديثة : فيصل احمد فؤاد . رسالة ماجستير ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٣٩٦/ ١٩٧٦ .

(١) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨٠ ،٣٨٢، ٣٨٣ .
(٢) ينظر نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة : ٢٧ ، وفي التقعيد النحوي (بحث) ٥٣ .
(٣) ينظر : الكم والكيف في النحو العربي (بحث) : ٣٨١-٣٨٤ .
(٤) البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (رسالة) : ١٩٤ .

الاخبار النحويين البصريين ومراتبهم واخذ بعضهم عن بعض : ابو سعيد السيرافي ، الحسن بن عبد الله (٣٦٨هـ) بتحقيق د. محمد ابراهيم البنا . ط١ ، دار الاعتصام – القاهرة ، ١٤٠٥/ ١٩٨٥ .
٨. اصول التفكير النحوي : د. علي ابو المكارم . منشورات الجامعة الليبية – مطابع دار القلم – بيروت ، ١٣٩٣/ ١٩٧٣ .
٩. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر : د. احمد مختار عمر . ط٦ مطابع سجل العرب – عالم الكتب – القاهرة ، ١٩٨٨ .
١٠. البحث النحوي في العراق في الكتب والرسائل الجامعية (١٩٦٨-١٤٩٩٤) : مكي نومان مظلوم . رسالة دكتوراه – كلية الاداب جامعة بغداد ، ١٤١٨/ ١٩٩٧ .
١١. تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان (ت ١٩٥٦) ترجمة د. عبد الحليم النجار (ت ١٩٦٢) . ط٤ ، دار القاهرة ، ١٣٩٨/١٩٧٧ .
١٢. تاريخ علوم اللغة العربية : طه الراوي (ت ١٩٤٦) ، ط١، مطبعة الرشيد – بغداد ، ١٣٦٩/١٩٤٩ .
١٣. تطور الدرس النحوي : د. حسن عون معهد البحوث والدراسات العربية – جامعة الدول العربية – القاهرة ، ١٩٧٠ .
١٤. تقويم الفكر النحوي : د. علي ابو المكارم ، ط١ ، دار الثقافة – بيروت، ١٩٧٥ .
١٥. الجملة النحوية ، نشأة وتطوراً واعراباً : د. فتحي عبد الفتاح الدجني . ط١ ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ١٣٩٨/ ١٩٧٨ .
١٦. خصائص مذهب الاندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري : د. عبد القادر رحيم الهيتي ، دار القادسية للطباعة – بغداد ، ١٩٨٢ .
١٧. الخلاف النحوي بين الكوفيين محمد مهدي صالح الشمري ، رسالة دكتوراه – كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٤١٦/ ١٩٩٥ .
١٨. الخلاف النحوي في ضوء محاولات التيسير الحديثة . حسن منديل العكيلي ، رسالة دكتوراه ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ١٤١٦/ ١٩٩٦ .
١٩. الدرس النحوي عند العرب ، اصوله الفكرية ومناهجه : علي مزهر الياسري . رسالة دكتوراه ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، ١٤٠٥/ ١٩٨٥ .
٢٠. الدرس النحوي في بغداد : مهدي المخزومي (ت ١٩٩٣) دار الحرية للطباعة – بغداد ، ١٣٩٥/ ١٩٧٥ .
٢١. ضحى الاسلام : أحمد امين (ت ١٩٥٤) ط٥ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
٢٢. طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) قرأه وشرحه بأوفر محمود محمد شاكر (ت ١٩٩٧) مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر ، ١٣٩٤/ ١٩٧٤ .

٢٣. طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت ٣٧٩هـ) ، بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . ط١ ، مكتبة الخانجي – مصر ١٣٧٣/ ١٩٥٤ .
٢٤. ظاهرة الشذوذ في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، ط١ ، وكالة المطبوعات الكويت ، ١٣٩٤/ ١٩٧٤ .
٢٥. الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت ٣٨٠هـ) مكتبة خياط – بيروت ، د.ت .
٢٦. في التقعيد النحوي : د. عبد الرزاق عباس أحمد (بحث) مجلة كلية المعلمين ، الجامعة المستنصرية ، العدد الثالث والعشرون ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .
٢٧. الكم والكيف في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني (بحث ، نشر ضمن اعمال الموسم الثقافي لمعهد التربية للمعلمين في الكويت ١٩٨٣/ ١٩٨٤ .
٢٨. لسان العرب المحيط : ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) اعداد يوسف خياط ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
٢٩. المدارس النحوية : د. خديجة الحديثي . مطبعة جامعة بغداد – العراق ١٤٠٦/ ١٩٨٦ .
٣٠. المدارس النحوية : د. شوقي ضيف . ط٦ ، دار المعارف – مصر ١٩٦٦ .
٣١. المدارس النحوية : اسطورة وواقع : د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٧ .
٣٢. المدارس النحوية بين التصور والتصديق والسؤال الكبير : عبد الامير الورد ، ط١ ، مطبعة الديواني – بغداد ، ١٩٩٧ .
٣٣. المدرسة البغدادية في تاريخ النحو العربي : د. محمود حسني محمود . ط١ ، بيروت ، دار عمار – الاردن ، ١٤٠٧/ ١٩٨٦ .
٣٤. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : د. مهدي المخزومي . ط٢ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده – مصر ، ١٣٧٧/ ١٩٥٨ .
٣٥. المدرسة النحوية في مصر والشام في القرنين السابع والثامن من الهجرة: د. عبد العال سالم مكرم . ط١ ، مطابع الشروق – بيروت ، ١٤٠٠/ ١٩٨٠ .
٣٦. مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي (ت ٣٥١هـ) بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي – مصر ، د.ت .
٣٧. مسائل الخلاف النحوي بين علماء مدرسة البصرة حتى نهاية القرن الثالث الهجري : كريم سلمان الحمد ، رسالة ماجستير . كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ، ١٤٠١/ ١٩٨٠ .

٣٨. المستشرقون : نجيب العقيقي . ط٤ ، دار المعارف – مصر ، ١٤٠٠/ ١٩٨٠ .
٣٩. مقدمة كتاب الانصاف للاستاذ فايل . ترجمة اولفرد مادليني ، ١٩٥٢ . نسخة خاصة في مكتبة د. مكي نومان الدليمي .
٤٠. من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي . ط١ ، دار ن ضة مصر – القاهرة ، ١٣٨٨هـ .
٤١. من تاريخ النحو : سعيد الافغاني – دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت ، د. ت .
٤٢. منهج البحث النحوي في القرن الثالث الهجري ، د. محمود العباسي (بحث) نشر في مجلة كلية التربية – جامعة بغداد ، العدد الرابع ، ١٩٩٣ .
٤٣. النحو العربي ، نقد وبناء : د. ابراهيم السامرائي ، دار الصادق – بيروت ، ١٣٨٨/ ١٩٦٨ .
٤٤. النزعة المنطقية في النحو العربي : د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، ط١ ، وكالة المطبوعات – الكويت ، ١٤٠٢ / ١٩٨٢ .
٤٥. نزهة الالباء في طبقات الادباء : أبو البركات الانباري عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) بتحقيق ابراهيم السامرائي ط٣، مكتبة المنار الاردن ، ١٤٠٥/ ١٩٨٥ .
٤٦. نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة : محمد الطنطاوي ، ط٥ ، دار المعارف ، بمصر ١٩٧٣ .